

مآثر مجمع اللغة العربية

(دمشق) كانون الثاني سنة ١٩٢٥ الموافق جمادى الثانية ورجب سنة ١٣٤٣ هـ

اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ هـ

تقرير رفعة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي
الى صاحب الفخامة السيد صبيح بك بركات الخالدي
رئيس دولة سورية



مولاي الرئيس المعظم :

اخذ المجمع في السنة الفائتة يسير سيره الطبيعي ، بعد ان عبّدا اكثر الطرق امامه ، وعرف اقربها الى السلوك ، ولا يزال يعبّد ما بقي منها بتأن لا بطء فيه ولا اسراع ، لعلمه بان الاعمال الكبرى ، في الارض اعمارها المعتادة خص كل منها بشيء لا يعدوه ، واذا تعداه العامل انتقض بنيانه ، وتداعت اركانها .

وضع المجمع شأنه في الاعوام الغابرة بعض المستحدثات التي عرضت عليه ، وصحح ما تعثر فيه الاقلام من الاغلاط ، وانجز بعض التأليف التي كان يعارضها ويصححها لتمثيلها بالطبع ، ومنها ما هو الآن مهياً للمطبعة حتى ينشر عن قريب ، وهو آخذ بطبع الجزء الاول من محاضراته وسيخرجها للناس قريباً ثم يطرد صدور الاجزاء التالية ولا يقل ما ينشر منها بعد الآن عن مجلدين في كل سنة يتناولان موضوعات مهمة في الادب واللغة والشعر والتاريخ والاجتماع والصحة والتعليم ، وأمنية المجمع في السنة المقبلة ان ينشر مرة جزءاً من محاضراته واخرى جزءاً من الكتب القديمة التي عارضها وعلق عليها حواشي وملاحظات .

لم ير المجمع في السنة الماضية وقد ضاقت به موازنته عن بلوغ جميع ما يقتضي لانهاضه ، وتحقيق اماني نفس القائمين به والغيورين عليه ، احسن من هزّ اكف المحسنين لمساعدته بالمال ، واتحافه بما لديهم من اسفار وآثار ، ومنها ما يتعذر عليه اقتناؤه ولو بذل فيه ما بذل ، ان لم تكن هناك نفوس كريمة تعرف مقدار ما تُعطي ، ولن يذهب ما تُعطي ، وكيف ينتفع ابناء الوطن بما تُعطي .

ومما يبعث على الامل ان دعوة المجمع في هذا الباب قد اثمرت ثمرة جنية ، وهو يرجو ان يكون توفيقه في هذا السبيل اكثر في السنة القادمة ، وذلك لاننا «نعتقد» ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات

(١) من خطاب لنا نشر في مجلة المجمع العلمي م ٤ ج ٥ ص ٢٤٢

الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقتها عن مدايدي المعونة لنا بقي هناك عمل
الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم
من الكتب والآثار نزلوا لنا عنها وأمنوا عليها من الضياع ، فخلدوا بها مآثرهم
ومآثر اجدادهم ، ولكن مئات من الوطنيين وقفوا الى اليوم وقفه المتفرج
حتى يروا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء به في ما وراء
حدود الشام ، فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ، ويعتقدوا ان
عملنا هذا لهم ومنهم واليه ، خصوصاً وكنا عارفون بان الشعوب المتمدنة
لم يتأت لها انشاء متاحف ومكاتب نخمة الا بتنشيط العارفين والمثريين
من انبائها .

ندب المجمع مدير دار الكتب السيد حسني الكسم ان يذهب الى
مصر فحمل اليه منها مجموعة من الكتب النفيسة بلغت ألفاً وستائة مجلد
في العلوم المختلفة باللغة العربية ، وكلها هدية من المؤلفين والطابعين
والكتبيين ، ومنها ما اهدته دار الكتب المصرية وحضرات احمد تيمور
باشا والسيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والدكتور احمد عيسى
والشيخ احمد الاسكندري والشيخ محمد الحضري ورفيق بك العظم
والسيد محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية والسيد عيسى الباي الحلبي
صاحب المكتبة العربية والسيد عمر الخشاب الكتي صاحب المكتبة
الخشابية والسيدان محمد عبد الواحد و ابراهيم الطوي صاحب مكتبة الطوي
والسيدان محب الدين الخطيب وعبد الفتاح القتلان صاحب المكتبة السلفية

والسيد اميل زيدان منشىء مجلة الهلال والسيد ابراهيم زيدان صاحب
مكتبة الهلال والسيد يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب
والسيد مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية والسيد نجيب متري صاحب
مطبعة المعارف والسيد امين هندية صاحب المكتبة الهندية والشيخ
ابراهيم اطفيش والسيد محمد الهراوي والسيد البيومي السباعي
والسيد حمدي مصطفى والسيد عبدالمؤمن الحكيم والسيد احمد الديك
واحمد زكي باشا والسيد عبد المعطي السقا والسيد خير الدين الزركلي
والسيد بهاء الدين الجابي والسيد علي مظهر والسيد محيي الدين رضا والسيد
منير الدمشقي والسيد الياس انطون الياس صاحب المكتبة والمطبعة
العصرية والشيخ محمد سعيد الرافي صاحب المكتبة الأزهرية والسيد
فرج الله زكي الكردي والسيد محيي الدين الكردي الى غيرهم من كرام
المصريين والشاميين والعراقيين من نزلاء مصر

واهدى العلامة احمد تيمور باشا علاوة على ما اهداه للمجمع من
الكتب المطبوعة والمصورة بالتصوير الشمسي او المنسوخة من خزانه
كتبه او غيرها اربعمائة واثنين وثمانين قطعة من النقود الذهبية والفضية
والنحاسية والزجاجية والاختام القديمة وبعضها محفور على احجار كريمة
وكلها مقروءة منها ٣٧ ديناراً من عصور مختلفة ومنها اثنا عشرة قطعة
من النقود الزجاجية وهذه من نوادر الذخائر واكثرها من عهد الفاطميين
قلّ الذهب في بعض ادوارهم فغضروا السكة على اغلب الروايات من

الزجاج ولما جاء صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطلها واستعاض عنها بالذهب . ولا يمكن تقدير هدية المحسن المشار اليه لندرته ونفاستها فهي والحق يقال من اثنى ما دخل المجمع من الهدايا وقد جملت لها خزانة خاصة باسم المهدي الكريم صاحب الايادي البيضاء على المجمع العلمي بعلمه وكرم نفسه .

ودخل المجمع مجموعة نفيسة من الكتب المخطوطة والمطبوعة منها ما اشتراه من دمشق والقاهرة وباريز وليدن ولندن بلغ عددها ٢٩٥٤ كتاباً بين مشتري ومهدي منها ٩٤١ أرسلت لفرع حلب . اما مطبوعات نظارة المعارف العمومية المصرية التي اهدتها لمجمعنا فالرجاء معقود ان تصل عما قريب وقد استنسخ بعض كتب التصوير الشمسي وابتاع بعض الامهات اللازمة له ومنحه الاستاذ السيد اسعاف النشاشيبي عضو المجمع في القدس خمسين جنياً مصرياً لibtاع بها مخطوطات ومطبوعات نادرة كما تبرع احمد عزت باشا العابد من اعيان دمشق بخمسين ليرة سورية ومثله فخري بك آل جميل من سراة بغداد صرفت في اقتناء الكتب ايضاً بحسب ارادة المتبرعين .

ومن اهدوا كتباً مخطوطة ومطبوعة وآثاراً تاريخية من اهالي دمشق الاستاذ الشيخ سليم البخاري والشيخ احمد فهمي العطار والشيخ توفيق المنيني والامير طاهر الجزائري وخالد بك العظم والامير مصطفى الشهابي وفائق بك المؤيد وصفوح بك المؤيد ومأمون بك المؤيد والسيد نجيب

الصواف واحمد اغا الخانجي والسيد اديب شبيب وخورشيد بك الشركس
ومن جبلة السيد صدقي نور الله ومن سلمية الامير مرزا مصطفى ومن
القاهرة الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف والمقطم والسيد
عيسى البابي الحلبي ومن كمبردج الاستاذ السيد ادوارد برون . وعين الملك
خان معتمد دولة ايران العلية في دمشق والسيد غريغور يوس حداد بطريك
الروم الارثوذكس بدمشق والسيد ديمتريوس قاضي بطريك الروم
الكاثوليك بدمشق واهدى السيد عبد الحميد عبد ربه من دمشق عدة
صور جميلة من تصويره مع اطاراتها وضعت في ردهة المحاضرات .
وابتاع المجمع عدة آثار ونقوش واوان نحاسية وحجرية وخزفية
واصونة خشبية وفسيفساء ودنانير اثرية حال دون عرضها في قاعات
المتحف قلة الخزائن التي يستصنعها الآن . وتوقف المتحف عن اجراء بعض
الحفريات التي كان ينوي القيام بها وسيتدارك الامر في السنة الجديدة
اذا صدر امر كم العالي بوضع مبلغ الفين ليرة سورية له كما قرر مجلس الاتحاد
في السنة الماضية وخصص الفاً وخمسمائة ليرة عملاً باقتراح نخامتكم واذا
اطرد تخصيص مبلغ يذكر كل سنة مدة عشر سنين لينفق على المتحف
واستخراج العاديات لينهض النهضة المطلوبة خصوصاً بعد ان بلغنا من
مقام رئاستكم العالمة قرار المفوض السامي المبني على صك الانتداب ان
جميع العاديات التي تستخرج بعد الآن من هذه الربوع هي ملك المتحف
الوطني لا يوطى منها للمنتخبين عنها والظافرين بها الا القطع المكررة وقد

أكد لي ذلك شفاهاً نخامة المفوض السامي الجنرال ويغان لما زار مجمعنا منذ بضعة اشهر والى الآن لم يدخل دار الآثار ما وعدت به من العاديات المستخرجة من حوران وتدمر وارباض حمص وغيرها . وقد حاولنا في السنة الماضية ان نجلب الى متحف دمشق ما استخرج من الآثار في دولتي حلب والعلايين فقبل لنا ان تينك الدولتين عزمنا على انشاء دارين لآثارها احدهما في حلب والثانية في اللاذقية على نحو ما فعلت بيروت فرجونا للمتحمين الجديدين السعادة وطول البقاء

ولذلك لم يزد موجود المتحف الا من اشياء اقتناها من موازنته او بحت عنها فاستخرجها او استهداها من العارفين فأهديت اليه . والمهدى والذي عثر عليه اكثر من المبتاع . وقد بقيت امام المتحف اعمال كثيرة لزيادة رأس ماله من العاديات والتحف خصوصاً بعد ان بعث المجمع بمديره الامير جعفر الحسيني وتلقى علم الآثار في مدرسة اللوفر بباريز ونال شهادتها فاصبح الاختصاصي الوحيد في هذا الفن الجليل بين ابناء الوطن ولعل مجمعنا يوفق في السنة القادمة الى ارسال احد النبهاء ممن احرزوا الشهادة الثانوية العالية الى باريز يدرس في مدرسة السجلات Ecole des chartes اصول استخراج الخطوط القديمة والآثار وتنظيم دور الكتب على نظام جديد ليحسن الانتفاع بها على ايسر وجه ويعود فينظم مكاتبنا على الطراز الحديث .

وافتح المجمع فرعه في حلب في شهر تشرين الثاني وقد ارسل اليه

نحو الف مجلد باللغات الثلاث العربية والفرنسية والتركية لتسبل على المطالعة ويرجع الى الامهات منها العلماء والادباء والباحثون . والرجاء ان يبدأ فرعنا في الشهباء بالقاء محاضرات علمية وادبية على نحو ما يفعل المجمع هنا ، وقد عهد الى الاستاذين الشيخ كامل الغزي والمسنور جرجس متش ان يتوليا مع اخوانهما اعضاء المجمع هناك تنظيم خزانة الكتب الحلبية ، وعسى ان لا يرضن عليها كرام الحلبيين بما عندهم من المخطوطات والمطبوعات ، يجعلونها في خزائهم هذه ، كما فعل كرام الدمشقين فنزلوا عن بعض ما في بيوتهم من الكتب المخطوطة والمطبوعة وآثروا بها معهدنا . وقد عهد المجمع الى احد اعضاءه الاستاذ الشيخ محمد زين العابدين في انطاكية ان ينظم سجلاً بخزائن الكتب التي لا تزال محفوظة في بعض المدارس والجوامع في عاصمة الشام الاولى وكذلك يفعل المجمع في البحث عن المخطوطات في هذا القطر وغيره لتكون له بعد سنين مجموعة مخطوطات تفاخر بها الامة العربية وتكون مرجعاً للعلماء في عامة الاقطار والامصار التي تعنى بدراسة آداب الاسلام وتاريخ العرب وعلومهم

كان المجمع يتذرع منذ السنة الماضية بفتح قاعتين للمطالعة احدها في صالحية دمشق والاخرى في الميدان فوضع يده على مدرستين في تينك المحلتين العظيمتين الا ان مدرسة الصالحية وهي دار الحديث الاشرفية البرانية لم تيسر ترميمها بالاعانات من الافراد كما كان يأمل فعمد الى مراجعة الحكومة وعساها تجيب الطلب فتم من مالها هذه المدرسة

وبذلك تحيي اثاراً من الآثار التاريخية بدمشق وعندنا يسهل فتح القاعتين للمطالعين بدون ادنى عائق .

وقد انتهى المجمع من رصف قبة الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب المدرسة العادلية الكبرى وفتح نوافذها وبلط ارضها وجصصها بحيث ارجعها الى حالتها الاولى في الجملة وجعل فيها بعض الآثار والعاديات الاسلامية التي يخاف عليها من الحريق كما فعل من قبلنا وجعلوا نفائس مخطوطات الامة في قبة الملك الظاهر خوفاً عليها من النار ايضاً واضطر المجمع كما فعل في العام الفائت ان يخلي احدى غرفه الكبرى في المدرسة العادلية لينقل اليها المطالعين في دار الكتب لان القبة لا تصلح للمطالعة لرطوبتها وعدم امكان ايقاد مدافئ فيها وهكذا اصبحت المكتبة التي جمعها المجمع موزعة وخزائنها مبعثرة ثلثها في القبة الظاهرية والثلث الآخر في العادلية

ولطالما وقع السعي باستصفاء جميع المدرسة الظاهرية لتقسم كما عرضت ذلك على نخامتكم منذ ثلاث سنين باللسان والقلم اقساماً - قسم للمخطوطات وآخر للمطبوعات وقاعة لمطالعي الصحف واخرى للنسخ والمؤلفين تصلح للجلوس في الفصول الاربعة وتناسب ذوق العصر الحاضر فلم يرَ من ادارة المعارف ولا من الاوقاف ما كان يرجوه من المعاونة . ولم ترض ادارة الاوقاف ان تساهم المجمع فيما لديها من العاديات تجعلها في غرف خاصة لها في المدرسة الظاهرية تحفظ باسمها وتدار على حسابها

ولكن بإشراف المجمع وعماله ولعلها ترضى في السنة المقبلة ان تشاركنا في عملنا فنتسازد واياها على حفظ آثار الوطن . ومعلوم ان جميع الادوات موفورة للمجمع في هذا الشأن اكثر من غيره ، وهو يعرف كيف يتوسع في العمل ويحافظ على العاديات لينتفع بها الناس والاقواق يصعب عليها الآن ان تنشئ لهادار آثار خاصة بموقوفاتها وما حوته مستودعاتها ودمشق لا تحتل متحفين . فقد حاول بعضهم زمن الحكومة العربية ان ينشئ هنا متحفاً عسكرياً مأخوذاً بما كان محفوظاً في قلعة دمشق وغيرها من السلاح والاعلام وجهاز النقل والركوب فبقي مشروعه في حيز القول لان الخيال غير الحقيقة وبدأ متحفنا بسرعة صغيراً وظل سائراً في طريقه يرتقي كل سنة خطوة حتى صار الى الحالة التي ترونها عليه الآن ويرجى ان يعد في جملة المتاحف المهمة متى استخرجت دفائن ارض الشام وجمع ما بعثر منها في السهول والأودية والجبال .

ان ما شاهدناه خلال هذه السنة ممن زاروا داري الكتب والآثار من الاستحسان لهذا العمل الصغير والابتهاج به وتعداد الاثر الناتج عنه - وعدد من زاروها لا يقل عن سبعة آلاف من بلدان مختلفة - يدعونا الى زيادة العناية بعملنا حرصاً على مكانة الامة والحكومة لتكون دار الكتب والآثار مثلاً من ترقى هذا القطر وعنوان ماضيه الجليل ولذلك لا نفتأ نطالب حكومتكم السامية بان تمد ايدي المعاونة الفعلية لهذا العمل فان المجمع لا يقوم باسبابه وحده ولديه مشاريع موقوف تحقيقها على المال

وموازنته السنوية لا تفي بهذا الواجب وهي مقدرة مضغوطة يصعب التفلت من قيودها حين الحاجة . ولو صرفت جميع فصول الموازنة في اصلاح فرع واحد من الفروع الواجب اتقانها من اعمال المجمع العلمي لما وفيت بالتقصود . ولو شئت ان انقل اليكم نبذاً صغيرة مما سجله الزائرون في سجلي دار الكتب والآثار من الملاحظات مشفوعة بعبارات الثناء والشكر لاقتضى ان نكتب مجلدة لا تقريراً صغيراً .

وهناك اناس من الوطنيين اخذوا هذه السنة يريدوننا على بلوغ الكمال في اعمال المجمع ، ومتى كان لمشروع كهذا هو ابن ست سنين ان يعمل عمل الجامعات التي أنشئت في الغرب منذ قرون وهي لما يبلغ اكثرها الكمال ، ومن ذلك مطالبتهم للمجمع بتأليف معجم لغوي على مثال المجمع العلمي الباريزي ولعلمهم نسوا ان المادة غير متوفرة للقيام بهذا العمل النافع قبل ان تتم معداته ولا سيما وضع اكثر الاسماء الجديدة اللازمة في فنون العلم والآ فان طبع معجم بالمادة الميسورة الآن لا يكون منه الا نسخة ثانية من معاجنا كاللسان والتاج والمصباح والقاموس والنقل على ما يجب لا يستفاد منه قبل ان نتسع مادتنا من الفصح والاضاع الجديدة التي تجتمع عليها آراء العلماء في كل الاقطار العربية

مولاي : ان العقلاء مجمعون على ان دمشق اصلح البلاد العربية
 لانشاء المجمع العلمي فيها لان فيها اعظم كتلة من رجال العلم والادب تهيء
 في هذا الشأن بعد القاهرة ولكنهم يحبون ان تتوسع اعماله الى ما وراء الحدود
 المصطلح عليها في الشام حتى يعم نفعه ابناء هذه اللغة قاصيهم ودانيهم وتتوحد
 كتبهم وتنظم بالادب صفوفهم . هم على رأي نخامتكم في عدم تجزئة
 المجمع او فتح فروع له هنا وهناك حتى تنصرف جميع الانظار اليه وتكون
 كنيته العليا .

قال العلامة الاب لويس شيخو منشىء مجلة المشرق من مبحث
 طويل عقده في مجلته وافاض في ذكر اعمال المجمع العلمية بالتفصيل : « واول ما
 يعن لنا في ذكر المجمع الموما اليه استحسننا لاختيار اعضاءه دمشق الغناء
 كمرکز لمشروعاتهم ونشر ثمار افكارهم ، وكل يعلم ما للفيحاء من المقام الرفيع
 في جانب الآداب العربية وذلك بموقعها الجغرافي ثم بتاريخها واخيراً بموقعها
 الحالي . اما موقعها الجغرافي فانه أحق من سواه لتأليف مجمع علمي فان
 دمشق ليست فقط حاضرة الشام فانها ايضاً قلب العالم العربي لتوسطها
 بين الامم الناطقة بالضاد بعيدة من رطانة الاتراك ومن عجمية العراق
 ومن وحشة جزيرة العرب قريبة من الاقطار الاوربية بفرضتها بيروت
 منبسطة بين جناتها الرائعة وانهارها ازاهرة توصلها خطوط سلكها
 الحديدية بجواضر سورية وفلسطين والاصقاع العربية
 « اما تاريخها فلا يجهله صغير ولا كبير . فان فيها قامت الدولة

الأُموية فكانت في دمشق اول نهضة للأدب العربية المنظمة ولم يطمس قط نورها مع علو منار بغداد ايام بني العباس وكفى دليلاً على قولنا ما انشئ فيها من المدارس المتعددة ونبغ فيها من امثال الادباء والفقهاء والخطباء والمؤرخين ممن يطول تعدادهم . وكذلك موقفها الحالي يجعلها اجدر من سواها لتعزيز العلوم العربية وقد حفلت فيها اسباب رقيها بوفرة علمائها الناطقين بالضاد وبطابعها وصحفها ومفشوراتها العربية وبمكاتبها العمومية والخصوصية وبأبنيتها العربية التاريخية من جوامع ومساجد ورباطات وقصور ومدارسها الوطنية والاجنبية وفيها مقام بطريركي الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس وزد على ذلك تنشيط الدولة المنتدبة لكل المشروعات الادبية وهي التي عززت في بلادها الدروس العربية واحيت كثيراً من دفائنهم وقد انشأت في دمشق متحفاً للآثار العربية واقامت فيها مكتبة لتخريج التراجمة المدنيين والعسكريين . فكان ذلك كله داعياً لتأليف مجمع علمي عربي في دمشق فضلاً عن سواها .

« ومع حسن اختيار الموقع نجد في تأليف اعضاء المجمع داعياً آخر لتوسم فيه الخير فانه يرأسه رجل . . . وكذلك اعضاء المجمع العلمي فان في اختلاف عناصرهم من وطنيين واجانب وفي تباين اديانهم من مسلمين ونصارى وموسويين وفي امتياز مناصبهم من ارباب دنيا ودين ضامناً لثبات هذا الصرح العلمي ورقبه فضلاً عما يستدعي ذلك من نشر الكتابات في علوم شتى والابحاث في المعارف المتشكلة الآسياسيات والمجادلات

لما ينجم عنها من المنافسات والمنازعات وتفريق الكلمة . وازداد المجمع المذكور ثباتاً (كما جاء في لائحة المجمع لسنته الخامسة) بإلحاقه مؤخراً برئاسة الاتحاد السوري السامية التي عهدت الى احد نجباء تلامذة كليتنا البيروتية صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي . . . »

اما مجلة « الزهرة » الغراء فقد تمت تأسيس فرع للمجمع في فلسطين قائلة ان الادب مشاع لا سياسة فيه ولا قومية ولا فوارق جمر كية و ارادت جمعنا على ان يعقد مع مجعني مصر والعراق اللغويين اتفاقاً لجمع شتات المجمع في متفرق البلاد العربية لتوحيد كلمة الادب في متفرق الامصار وان يجعل لهذه المجمع مرجع عالٍ مؤلف من اكبر رجال العلم يكون كعبة الآمال وموحد الاعمال في اللغة وفي كل ما يوضع له من مستحدثات . وجوابنا على هذا الاقتراح ان المجمعين اللذين اشار اليهما لم نر لهما عملاً يذكر وكذلك الحال في مجمع الشرق العربي فانه بقي في حيز الاقوال ولم يصدر شيئاً من اعماله

من اجل هذا رأى بعضهم ان يتوسع اختصاص مجمعنا لانه ثبت رغم الصعوبات والمقاومات واطهر عملاً محسوساً لا يبلغ كماله الا مع الايام وقد قالت جريدة الفنون الجميلة في بيروت : « من المعلوم ان المجمع العلمي الحالي في دمشق هو مجمع علمي عربي عمومي لا مجمع علمي دمشقي حسب . فالمجمع العمومي ان لم يكن على صلة بجميع الاقطار الناطقة بالضاد لا يمكنه ان يأتي بما يتوخاه لخير اللغة وان قلنا فليكن في كل قطر بقطنه الأعراب

مجمع مثله يقوم بخدمة اللغة فنكون بذلك سعيينا الى ازدياد الخلل والتشويش
فبينما المجمع يتفق على شيء يكون الآخر بدون توارد افكار ينفيه
نفياً باتاً .

« واما الصلة التي تكلم عنها فليست صلة المجمع ببعض افراد من
العلماء فقط بل صلة عامة فعالة فلو خرج امر بتصحيح كلمة من المجمع
العلمي وارسلت أوامر التعميم الى جميع الحكومات العربية لوجب على هذه
العمل بها ونشرها على الناس والخضوع لما يقره المجمع العام . وانا نفتقر
لتنفيذ هذه الغاية الى امرين: اولها ايجاد رابطة علمية بين جميع الحكومات
العربية للعمل باحكام المجمع العام وثانيها تأليف لجنة علمية
في كل حكومة تتكلم العربية وتقتصر هذه اللجنة على نشر قرارات
المجمع العام وتنفيذها وملاحقتها وتكون خاضعة لحكومة بلادها وتتناول
راتباً ونفقات من خزينتها ومرتبطة ارتباطاً علمياً وثيقاً بالمجمع العام

« وبغير هذا الارتباط العام لا نظن ان المجمع الحالي على ضيق
نطاق صلاحيته يستطيع ان يخدم اللغة خدمة صحيحة . ها ان لبنان
وسوريا شقيقان متلاصقان لا يبعد الواحد عن الآخر مرمى حجر فاذا
كان من تأثير الاصطلاحات والتصحيحات التي اخرجها وادخلها المجمع
العلمي في اللغة على اللبنانيين وهو على مسافة قيد انملة منهم بل على
الدمشقيين انفسهم ان المجمع يحتاج الى يد الحكومة وقوتها لتساعده
مادياً وادبياً فتعلن مقرراته واذاعاته كما تعلن الاوامر الصادرة عن المحاكم

الحقوقية والمجالس النيابية والشرعية ووضعها موضع العمل في المدارس ونشرها على صفحات الصحف . هي كلمة موجزة نكتبها في هذا العدد ولا نجال رجال المجمع العلمي وكلهم علامة فاضل تعرب عن باله هذه الملاحظة ولكن لعل بالاعادة افادة . «

يمثل هذا يطالب ارباب الافكار الغيورون على مجد الامة ومقوماتها هذا المجمع العلمي حتى يكمل نظامه ويؤثر اثاراً نافعا في المجتمع العربي فان كثيراً من الصحف طالبتنا بنشر محاضراته حتى لا يستأثر بفوائدها سامعوها في ردهة المجمع بدمشق فقط ولا تنحصر نتائجه - كما قالت مجلة صوت الحق من مقالة في المجمع - في متديات الخطب وبطون الاوراق بل تعم فوائده اللغة نفسها والعلوم والفنون والوطن .

وقال الاستاذ الشيخ ابراهيم مندر في مجلة المعارف : « فأعجبت بما جاء فيه من الاعمال الكبيرة التي قام بها المجمع مع ما في هذه البلاد من المصاعب التي تعترض امثال هذه المعاهد العلمية المفيدة . وقد ارسلت كلمة ثناء في غير هذه المجلة على القائمين به - وكنت قد حضرت مباحثهم بنفسي من عهد غير بعيد - ورجوت له الثبات لما يتوقف عليه من انتشار الاداب والعلوم في سورية جمعاء عدا ما فوق ذلك من حسن الذكر وسمو المنزلة اللذين نالها تجاه الامم العربية الراقية . «

وقالت جريدة « صدى الاحوال » من مقالة مطولة في المجمع بتوقيع « حي بن يقظان » : ما زلت منذ ثلاثين عاماً ارغب في ان يتألف مجمع

علمي يعنى باللغة شديد العناية فينبه الكتاب الى الغلطات المنتشرة في هذا العهد ويخلق الاوضاع الجديدة ويكشف الستار عن كنوز لغة العرب وآنارهم الخبأة وراء حجب الاهمال والنسيان . وها قد تحققت امنيتي تلك بظهور المجمع العلمي العربي في دمشق ذلك المجمع الذي أطرب ابناء الضاد بضمه نخبة من علماء العرب الاعلام . « وسرعان ما هب الى مناهضة المولود الجديد قوم ارادوا القضاء عليه لغاية في النفس ولكنه خالد باعماله دائم بآثره . فالخدمات التي قدمها منذ تأسيسه حتى اليوم هي خير برهان على وجوب وجوده ودوامه . وقد اتضح لكل عاقل غير منصف ان هذا المجمع ضرورة من ضرورات التطور الوطني الجديد . وكان لي ان اقم بضعة ايام في دمشق حضرت في اثنائها عدة محاضرات أقيمت في ناديه فكان اقبال الجمهور عظيماً عليها لاجتماع الفوائد العلمية والادبية والتاريخية مما اناله ثقة الجمهور وحب الجمهور . . . ان من يعمل النظر والفكر في اعمال هذا المجمع يشعر بعاطفتين من الامل في نفسه والسرور في قلبه كيف لا وهو يعد وجوده نواة طيبة في مستقبل حياة لغة الاجداد . . . »

واهم ما اغتبط المجمع هذه السنة بالتوفيق اليه اقبال السيدات على المحاضرات الخاصة بهن مما يلقيه اعضاؤه وغيرهم في ردهته وظهور بضع خطيبات منهن يحاضرن ابناء جنسهن في التربية والتعليم والادب ، وقد بدأت اربع منهن بداءة حسنة في هذا المعنى وعسى ان يجالهن التوفيق

فيتولين في السنين المقبلة بانفسهن مسائل المحاضرات النسائية وفي ذلك من المنافع الاجتماعية ما لا يخفى مكانه على بصير .

وقد طلب بعض الادبيات من المجمع ان تفتح لهن وحدهن غرفة المطالعة في دار الكتب في ايام معينة ، ينظرن في الكتب القديمة والحديثة والمطبوعات المختلفة ، فخصص لهن الآن يومين في الشهر من الظهر الى الغروب ، وذلك في الجمعتين الخاصتين بمحاضراتهن كل شهر واذا رأى فائدة كبيرة من هذه الطريقة يفكر في طريقة اخرى يكثر بها اختلافهن الى غرفة خاصة بالدارسات والمتعلمات من محبات الفوائد .

وقد زاد عدد مشتركى المجلة بمعاونة حكومة الاتحاد العالية وحكومات الدول السورية المعظمة والزيادة نيف ومائتا مشترك جديد فأصبحت مجلة المجمع العلمي العربي تقرأ في البيوت وتستفيد منها الطبقات المختلفة بعد ان كان تناولها مقصوراً على اعضاءه والجامعات والجامع العلمية في البلاد الراقية . ولا عجب فمجلة يوازرها عشرات من العلماء في الشرق والغرب يستفيد منها على صغر حجمها كل مطالع مهما بلغ من علو منزلته العلمية وانا لندرجو ان تزيد انتشاراً بدون عرض على محبي الاستفادة بل بطلب منهم شأن المجلات في الامم الممدنة ، خصوصاً والمجمع لا يتوقع من مجموعته رجماً مادياً بل رجحاً منها ربح ادبي ليس الا .

ومن الشؤون التي فكر فيها المجمع ان يستنسخ بالتصوير الشمسي من مكاتب مصر والاسنانه واوروبا واميركا نوادير المخطوطات العربية في

الموضوعات التي تمحض لها ، لتكون مادة لاجتماعه يستقون منها مع من اراد الاشتغال ، ويتألف منها على طول الزمن مجموعة نفيسة صحيحة من كتب السلف تجعل في حجرة خاصة لنداوي بذلك خطأ ارتكبه الجهل فاخرج اسفارنا من ديارنا وغادرتنا غير آسفة لان بعض الاباء لم يقدروها قدرها فارتحلت بالطبع الى من يحسن الانتفاع بها . واعل ما وضعه المجمع في موازته الصغيرة للانفاق في هذا السبيل توافق عليه حكومتكم السامية خصوصاً وهو لا يسد الا ثلثة صغيرة في هذا العمل العظيم وقد بدأنا على سبيل التجربة بخزانتى الامة في باريز وخزانة جامعة ليدن فاستسخرنا ما تشد حاجتنا اليه من الكتب المتعلقة ببلادنا مباشرة . ولعلنا نعرض هذه الفكرة من قابل على كرام العرب مثل اجواد المصريين ليمدوا ايديهم التي طالما انبسطت بالعطاء على العلم ويساعدونا على تحقيق هذه الأمنية ، فهم ولا جرم اول الشعوب العربية التي قدرت عملنا الضعيف قدره ، وأولته من عطفها بالقول والعمل ما انطق الالسنه هنا بالشكر لمصر السعيدة وسكانها الكرام ، ولا نعدم فيهم كل حين من يغار على العربية ، وتأخذ الحمية القومية ، فيصرف احسانه لانارة العقول ، واعظم به من احسان ، خصوصاً اذا نال الاهل والجار . والشام اخت مصر الشقيقة ، والاقربون اولى بالمعروف .

ومن الطرق الشريفة التي يريد المجمع ان يسلكها في السنة المقبلة ايضاً استثناء كرام السوربين في اميركا الجنوبية والشمالية بالتبرعات لقيام

عملنا ، فانهم هناك قوة اعظم بها من قوة ، واعضاء عاملة بعدت عن
بر الشام ولم تهرح تحن اليه وتعطف عليه ، واثبتت في كل وقت انها
غيورة على لسان العرب ومجد الاسلاف ، وكلما تمدن ابناؤها هناك زاد
غرامهم وتغنيهم بالعرب والعربية ، وخلصت نفوسهم من شوائب الشعوبية
والتعصبات المذهبية . فنوجه انظار هؤلاء الى العناية بهذا المجمع عناية
خاصة ، وهم من اعرف رجال هذا القطر المحبوب بما تأتي به المجمع ودور
الكتب والآثار من القوائد التي لمسوها بايديهم ، ورأوها بأعينهم في
الجمهوريات الانكلوسكسونية واللاتينية هناك ، وشهدوا ما يدهش من
مبادرة افراد تلك الامم الى معاونة معاهدها ومصانعها لانها مبعث المفاخر .

وقد نجح المجمع خلال العام الفائت باربعة من اعضائه وهم المرحوم
احمد كمال باشا الاثري المصري والمرحوم المسيور رينه باسيه عميد كلية
الآداب في جامعة الجزائر والمرحوم السيد محمود شكري الآوسي
البغدادي عالم العراق والمرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي اديب
مصر وكاتبها فكانت فجيعة بهم عظيمة . وانتخب السيد هنري ماسيه من
اساتذة كلية الآداب في الجزائر بدلاً من المرحوم رينه باسيه والسيد
ادوارد ماهلير من جامعة بودابست خلفاً للمرحوم السيد غولد صهير المجري ،
والدكتور احمد عيسى بك العالم المصري المشهور خلفاً للمرحوم السيد
مصطفى لطفي المنفلوطي

وقد زادت صلوات المجمع بعلماء المشرقيات في الغرب وما برحت

صلاته ضعيفة مع بعض الاقطار العربية ويرجو ان يقويها بعد ذلك ليدل على مكان العاملين من علمائها وما خلفه اجدادهم في تلك البلاد من الآثار العلمية . وكثرت مؤازرة علماء المشرقيات واكثرهم يكتبون للمجمع بالعربية ومنهم من يستسهل الكتابة بالفرنسية او الانكليزية او الروسية فيترجم بالعربية ما تجود به قرائتهم من الابحاث والملاحظات وهذا موضع مباحة لمجمعنا الذي كان السبب في تعريف الشرق باولئك العظماء من المستشرقين الذين يخدمون لغتنا وادابنا في الخفاء ولا يطلبون على ذلك جزاءً ولا شكراً ، وما غايتهم الا خدمة العلم للعلم ، وكثرت المجالات العربية والشرقية التي تبادلنا واكثر المجالات الغربية شرقية المباحث كما ان اكثر ما اهدته لنا جامعات فرنسا وغيرها مما يهم هذا الشرق القريب قبل غيره .

وهنا لا مندوحة لنا من لفت انظاركم العالية الى وضع مبلغ في موازنة المجمع لتنشيط المؤلفين والكتابين والشعراء والخطباء على نحو ما جرى المجمع في بعض اعوامه الغابرة ليعرف القوم ان الحكومة تقدر عمل العاملين حق قدره ويهمها التجدد ونزع لباس التقليد والجمود وتعنى باسم الخاصة لانهم هم الذين يحسنون حالة البلاد ويحملون اليها النور والحضارة ، ولولا الخاصة والطبقات العالية المختارة لما قامت مدينة ولا حدثت رغبة في الشعر والخطابة والموسيقى والبناء والتصوير الى غير ذلك من الفروع التي هي العمدة في قيام المدنيات الحديثة

ولعلّ الجوائز الثلاث التي وضعها ثلاثة من اعيان فضلاء دمشق لتأليف ثلاثة كتب نافعة للبلاد فجاء الاجل المضروب ولم يستوف ما ورد منها الشروط المطلوبة تخرج في سنتنا الجديدة من حيز القوة الى ميدان العمل كأن يغير المتبرعون بعض شروطهم حتى يكون المجيدون على ثقة من مكافأتهم وطبع ما يعنون بوضعه وتصنيفه فان الناس بعد الحرب العامة الاخيرة كثر تقديرهم للماديات حتى صعب ان نجد افراداً على الاغلب يعملون للعلم المجرد دون النظر قبل كل شيء للربح . وصناعة العلم لا يرغب فيها الا الفقراء ومن النادر ان يعانيتها من كان في سعة من العيش .

ويا حبذا اليوم الذي تقوم فيه من الاغنياء فئة صالحة تضع جوائز مالية مهمة لمكافأة ارباب الاقلام وبلابل الكلام ، تعود على المجود فيها ببعض الفوائد المادية ، فقد جربت الجامعات العلية في اوربا واميركا هذه الطريقة فخدمتها ، وكان من ذلك فتح باب الابداع والاختراع وشخذ القرائح وكثرة البحث فهلاً اقتدينا بهم في هذا السبيل المحمود وهم بحق قدوتنا ، ومنهم نتعلم الآن ننظيم اعمالنا التي كانت الفوضى فيها علة العلل في تراجع امرنا .

ان تغير نظام الحياة في هذا القرن حداً من ترجى اجادتهم في البحث والنظر من نبغائنا الى ان يسرعوا في نشر اجاثهم اذا بحثوا فيقتنعون بما تهبأ لهم منها باديء بدء فيقل فيها الابداع والاجادة ، ولو رأى بعضهم منشطاً حقيقياً على ما اخذوا انفسهم به ، لتمهلوا فيما يخطون واعدوا لمصنفاتهم اسباب التجويد لتجيء اوراق قليلة من بنات افكارهم وثمرات درسهم ، انفع من

مجلدات ضخمة لا تحقيق فيها ولا عناية بسداها ولحمتها . نعم لو كان للعالم في ديارنا بعض عزاء عن الجهد العظيم الذي يتطلبه التفوق فيه لما جلس على موائد العلم طفيلي ولا ادعى الادب دعيّ ولما اصبح هناك مجال بتاتاً لمن لم يتخذ هذه الصناعة حرفة الا بعد ان طرق ابواب الرزق فسدت في وجهه فاستسهل الادب ووغل على اهله ببضاعة مزجاة التمس رواجها وهي أحق بان ترمى بالكساد

ان في الشام من عريشه الى فراته يا مولاي نحو مئة مطبعة لا تخرج على مدار السنة « علم الله » بضعة كتب تستحق ان تذكر من تأليف القدماء والمحدثين وذلك للسبب المهم الذي ذكرته لكم، ولذلك نرى عدد من يقرأون الكتب والصحف الاجنبية يزيدون الحين بعد الآخر لان من طلاب النور من لا يجدون غذاءً جيداً فيما ينشر باللغة العربية الشريفة يرى المجمع العلمي العربي من واجبه ان لا يكتف عن امته هذه الحقيقة الموءلة للموهين الثرثارين ، ولا يستطيع ان يعمل والتوفيق حليفه اذا كرت الحكومة يدها في اقرار اقصى ما يمكنها من الاعتمادات اللازمة له مسانحة . فمن نفقات الحكومة ما يستثمر في سنته ، ومنها ما يبطله ويستثمر بعد سنين طويلة . ومن هذا الضرب الانفاق على المعارف فان ثمرتها لا تنضج بسرعة وتأتي طيبة الا بعد مرور الفصول عليها والحكومة التي تجود في هذا المعنى هي التي يحق لها الفخر على غابر الدهر ، وتستحق ممن تتولى امرهم جميل الشكر والذكر .

العلماء في العادة ، يا صاحب الفخامة الكريم ، مستهلكون في الماديات
 مستحصلون في المعنويات ، بيد ان المجمع العلمي العربي ولا نخر ، منذ
 وضع اساسه الى يومنا هذا ، كان في ماديته ومعنوياته مستحصلاً
 لا مستهلكاً . ولو جئنا نحاسبه على ما تفضلت حكومتكم السامية والحكومات
 التي سبقتها ومنحته اياه من الاعتمادات ، لاربت ارباحه على رأس ماله
 اضعافاً مضاعفة . ولسان حاله ابدأ اعطوني المئات وانا ضمن للامة
 الالوف . ان المجاميع المهمة من الاسفار والآثار التي حصلت بواسطة
 نفوذ هذا المجمع الفتي تقدر بعشرات الالوف من الدنانير لم ينفق عليه
 منها اكثر من بضعة الوف حتى الآن فالبلاد اذا قد رجحت من مجموعها
 ربحاً مادياً ايضاً . اما الارباح الادبية منه فلا تقدر عند العارفين العقلاء بشمن
 الامة يا فخامة الرئيس اضاعت فيما مضى فرصاً كثيرة ثينة واعيدها
 في دورها الجديد ان تضيع اوقاتها ، واوقاتها هي حياتها ، فتغفل ما غفل
 عنه الغافلون قبلها . والرجاء ان تهب لمداركة ما فات او بعضه فان داري
 الآثار والاسفار وحدها اذا حفلت وطابها بالطرائف والنوادر - والمجمع
 العلمي من ورائها يعاونها بوسائطه المتنوعة ويحنو عليها حنو المرضعات
 على القطيم - يهيبان بالامم الى زيارة هذه الربوع كما استدعت آثار مصر
 وايطاليا السياح ولا تزالان تستدعيانهم لنزولها وتربحان منها
 الارباح الطائلة .

فن اهم العوامل في الحركة الاقتصادية جلب الغريب الي البلاد

بانشاء دور آثار وكتب مجهزة احسن جهاز وذلك في أمهات مدن الشام
ومن اهم الدواعي لتحسين الاذواق وبث روح العلم والتهديب صرف العناية
الى هذه المعاهد . وعاصمة الشام الطبيعية أولى مدن القطر بان تبذل
المجهود في هذا المعنى لان منها انتشر النور في العرب قديماً ، ومن أحق
منها بالاحتفاظ بهذا التراث العظيم ، والذكرى الخالدة

هذا ونسأله تعالى ان يسدد اعمالكم ويكتب السعادة للبلاد في عهد
حكومتها الجديدة والله ولي التوفيق

رئيس المجمع

محمد كرد علي

دمشق في ٢٦ ك ١ سنة ١٩٢٤



اعضاء المجمع العلمي العربي

محل الاقامة

دمشق

«

«

الاعضاء العاملون

السادة: انيس سلوم

عبدالقادر المغربي

عيسى اسكندر المعلوف

الاعضاء المؤازرون محل الاقامة

الاعضاء المراسلون

جبر ضومط بيروت

« عبد الرحمن سلام

« عبدالله البستاني

« بولس الخولي

« لويس شيخو

« حسن بيهم

« عبد الباسط فتح الله

« امين الريحاني

« فيليب حني

« شكيب ارسلان

« فيليب طرازي

« الشيخ احمد رضا النبطية

السادة: سليم البخاري دمشق

« مسعود الكواكبي

« فارس الخوري

« سليم عنجوري

« الياس القدسي

« عارف النيكدي

« مرشد خاطر

« عبد القادر المبارك

« سليم الجندي

« بهجة البيطار

« عبدالله رعد

« خليل مردم بك

« اسعد الحكيم

« رشيد بقدونس

الاعضاء المرسلون

محل الإقامة	الاعضاء المرسلون	محل الإقامة	الاعضاء المرسلون
العراق	رضا الشيبلي	طرابلس الشام	السادة: جرجي بني
«	انتاس الكرملي	اللاذقية	سليمان احمد
«	معروف الرصافي	«	ادوارد مرقص
«	عز الدين علم الدين	حماة	صالح قنباز
«	كاظم الدجيلي	انطاكية	محمد زين العابدين
«	جميل صدقي الزهاوي	حلب	عبد الحميد الكيالي
مصر	احمد تيمور	«	عبد الحميد الجابري
«	احمد زكي	«	قسطنطين الحمصي
«	احمد الاسكندري	«	بدر الدين النعماني
«	احمد عيسى	«	كامل الفزيعي
«	يعقوب صروف	«	جرجس منش
«	اسعد خليل داغر	«	جرجس شلحت
«	رفيق العظم	«	راغب الطباخ
الامانة	زكي مغامر	«	ميخائيل الصقال
تونس	حسن حسني عبد الوهاب	القدس	اسعاف النشاشيبي
الجزائر	محمد ابن ابي شنب	عمان	سعيد الكرمي
تونس		Marçais	مارسيه
الجزائر		Massé	ماسه
طرابلس الغرب		Guy	كي
طنجة		Michaux -Bellaire	ميشو بيلير
باريز		Huart	هوار
«		Ferrand	فران

باريز	Dussaud	دوسو
«	Massignon	ماسينيون
«	Malinjoud	المنجو
ايطاليا	Guidi	جويدي
«	Griffini	غريفييني
«	Nallino	ناليينو
اسبانيا	Asin	آسين
البرتغال	Lopès	لو بس
سويسرا	Monte*	مونته
«	Hess	هيس
هولاندة	Snouck- Hurgronje	سنوك هورغرن
«	Houtsma	هوتسما
«	Arendonk	اراندونك
انكلترا	Browne	براون
«	Margoliouth	مرجليوث
«	Bevan	بفن
المانيا	Hommel	هومل
«	Sachau	ساخاو
«	Brockelmann	بروكمان
«	Horovitz	هوروفيتز
«	Hartmann	هارتمان
«	Mittwoch	ميتفوخ
الويد	Zetterstéen	زترستن
الدانمارك	Æustrup	اوستروب
«	Buhl	بول

الدانمارك	Pedersen	بدرسن
النمسا	Mzik	موجيك
المجر	Mahler	ماهلر
بولونيا	Kowalski	كوفالسكي
روسيا	Kratchkovsky	كراچكوفسكي
تشيكوسلوفاكيا	Musil	موزل
الولايات المتحدة	Macdonald	مكدونالد
فنلندا (١)	Karsikko	كارسيكو

اما الرئيس السيد محمد كرد علي فقد جدد انتخابه بالاجماع المطلق في اليوم السابع من شهر تشرين الاول ١٩٢٤



(١) والاعضاء الذين تقدم المجمع هم المرحومون : الشيخ طاهر الجزائري في دمشق • ونخله زريق في القدس • واغناطيوس غولدسبير في المجر • ومرتين هارتمان في برلين • ورينه باسه في الجزائر • واحمد كمال باشا ومصطفى لطفي المنفلوطي في القاهرة • والسيد محمود شكري الالوسي في بغداد • اجزل الله ثوابهم ونفعنا بمعارفهم